أ/ باي بن زيد جامعة تلمسان الجزائر

أ/ نصرالدين أجدير جامعة تلمسان الجزائر

ملخص

انطوى القرآن الكريم في سبق معجز على العديد من الآيات التي أشارت إلى بعض الظواهر الكونية التي أبدعها الخالق سبحانه وتعالى، والسنن الإلهية التي تحكمها، وما يدفع ذلك كله إلى تفهم للحكم، واستخلاص للعبر، وزيادة إيمان العبد وتعلق قلبه بالفاطر.

إ ن الكون صنع الله الذي أتقن كل شيء، والقرآن كلام الله المعجز بألفاظه ومعانيه؛ ويستحيل أن يتعارض كلام الخالق مع النواميس والحقائق التي قد أودعها في خلقه، إذا اتبع الناظر في كليهما المنهج السليم، والمسلك الموضوعي الأمين.

وباستمرار اتساع دائرة التراكمات المعرفية الإنسانية ، جيلا بعد جيل ، وعصرا بعد عصر يتأكد تحقق الوعد الإلهي : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٢).

هذه الدراسة تبحث في بعض الآيات القرآنية الكونية لبيان أثر التفسير العلمي في فهمها من جهة؛ومقارنك ذلك بفهم القدامى لها.

مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين وبعد:

فإن أجلَّ ما صرفت فيها الهمم، علم الكتاب المبين، لو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت كل غوره، ولو بذلت الجهود كلها ما أنضبت من معينه شيئاً يذكر، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته، واستدرار كنوزه ، فتنوعت طرائقهم في عرض علومه، واختلفت مشاربهم في إيضاح مكنوناته.

وقد تطور هذا الفن وبلغ ذروته شانه شأن العلوم الأخرى فكان الابتداء بالاعتماد على المنقول حصرا وهو ما يعرف بالتفسير بالمأثور، ثم دعت الحاجة إلى إقامة البراهين والحجج العقلية في بيان مدلول الآية القرآنية ، فظهر ما يعرف بالتفسير بالرأي.

ومن ألوان التفسير بالرأي والاجتهاد لون عرض إلى جملة من الحقائق العلمية الموجودة في التنزيل المبين اختلف فيها أهل العلم بين رافض للغوص فيها وبين داع للغور في أسرارها ومكنوناتها، إذ هي سبيل رسوخ الإيمان وزيادته من جهة وطريق الدعوة إلى الله من جهة أخرى .

إن الإشارات العلمية التي وردت في القرآن الكريم هي من قبيل بيان الحقائق والسنن الربانية، وقد صيغت صياغة معجزة يفهم منها أهل كل عصر معنى جديدا من المعاني المختزنة في كل آية من تلك الآيات الكونية.

وباستمرار اتساع دائرة التراكمات المعرفية الإنسانية ، جيلا بعد جيل ، وعصرا بعد عصر يتأكد تحقق الوعد الإلهي : ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾[1] .

لذا أحاول في هذه الدراسة الوقوف على جزئية من التفسير والمتعلقة بالظواهر الكونية في القرآن الكريم مع بيان نظرة السلف والخلف على وجه يفضي إلى المقارنة.

---

١ سورة: فصلت . آية ٥٢.

أسباب اختيار الموضوع: لاختيار موضوعي أسباب منها:

- ✓ الحرية الواسعة في التعامل مع المعاني القرآنية دون ضوابط علمية في كتابات بعض المتأخرين غير المتخصصين.
- ✓ محاولة إيجاد دراسة علمية أكاديمية مركزة تبنى في تعاملها مع الآيات الكونية أصالة على لغة العرب وما صح من تفسير عن السلف؛ دون إغفال للحقائق العلمية الثابتة، انطلاقا من أن القرآن لا تنقضي عجائبه واستئناسا بما أثر عن ابن عباس خير مفسر للقرآن الزمان.

أهمية البحث: تتجلى أهميته في:

- ✓ إن القرآن الكريم أنزل إلينا لنفهمه ونتدبره والآيات الكونية فيه لا يمكن فهمها فهما صحيحا في إطار اللغة وحده، ذلك لشمول الدلالة القرآنية ولكلية المعرفة التي لا تتجزأ .
- ✓ إن الدعوة إلى الله عز وجل بالإعجاز العلمي هي الوسيلة المناسبة لعصر ذاع فيه العلم والتقنيات الحديثة.
- ✓ خدمة القرآن الكريم بما يناسب الأجيال المعاصرة، والوقوف على دقة استعمال الألفاظ في القرآن الكريم في الإشارة إلى الظواهر العلمية.

الإشكالية: يمكن صياغة إشكالية البحث فيما يلي:

- ✓ ما هو أثر الآليات الحديثة والمكتشفات العصرية في تفسير القرآن ؟
- ✓ هل يمكن للتفسير العلمي أن يساهم في إبراز معان جديدة تكشف عن مراد الله عز وجل ؟ وتبين إعجاز النص القرآني وفق أدوات العصر؟

الدراسات السابقة: وقفت على دراسات سابقة ذات صلة بالموضوع، منها:

- رسالة ماجستير بعنوان: الكون والرؤية العلمية في القرآن الكريم والأديان السماوية الأخرى دراسة مقارنة، إعداد أشرف أحمد محمد عماشة، جامعة المنوفية كلية الآداب، بإشراف: الأستاذ الدكتور محمد عاطف العراقي.

- رسالة ماجستير بعنوان الإعجاز البياني للآيات الكونية في القرآن الكريم، إعداد خالد بن عميمور جامعة الأمير عبد القادر بإشراف: أ.د عمر بوقرورة.

منهج الدراسة: اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي معملا أداة: المقارنة: لطبيعة الموضوع بين القدامى والمحدثين، وذلك للوقوف على ما أمكن استنباطه من نتائج.

خطة الدراسة : اقتضت الدراسة أن يكون البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

أما **البحث الأول** فخصصته للجانب النظري، ويبحث في التفسير العلمي وعلاقته بالإعجاز؛ ويتضمن أربعة مطالب.

تناولت في الأول: المدلولات اللغوية والاصطلاحية للتفسير العلمي

وأما المطلب الثاني؛ فتعرضت فيه إلى مفهوم إعجاز القرآن.؛وعرجت في الثالث على مفهوم الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ؛ ثم ختمت المبحث بمطلب رابع يتناول الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي.

.**المبحث الثاني** خصصته للجانب التطبيقي، ويتضمن ثلاثة مطالب.

جاء الأول موسوما: التفريق بين ضياء الشمس ونور القمر.بين فهم القدامى والمحدثين.

. المطلب الثاني: المقصود بالظلمات الثلاث في سورة النور بين فهم القدامى والمحدثين.

سيق المطلب الثالث لبيان المقصود بالبحرين في سورة الرحمان بين فهم القدامى والمحدثين.

.

وخاتمة لأهم النتائج وآفاق البحث.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

ا لمبحث الأول : لتفسير العلمي وعلاقته بالإعجاز

اختلفت آراء العلماء والباحثين في هذا النوع من التفسير وتباينت مواقفهم منه بين معارض على وجه الإطلاق من جهة، أو معارض بقيود من جهة أخرى ، وبين مؤيد مسرف موسع من جهة ومؤيد معتدل من جهة أخرى، فما المراد به، وما هي أسباب قبوله أو رفضه؛ وما علاقته بالإعجاز.

المطلب الأول : المدلولات اللغوية والاصطلاحية للتفسير العلمي.

التفسير العلمي مركب وصفي لتحديد معناه يجب تحديد معنى جزأيه .

أولا :التفسير لغة: فهو الكشف والإيضاح والبيان ، ومنه قول الله تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** ﴾[1]، أي بياناً وتفصيلاً وهو مأخوذ من الفسر: أي الإبانة والكشف.

جاء في معجم مقاييس اللغة "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ الشيءِ وإيضاحِه".[2]

ثانياً: التفسير في الاصطلاح:

تنوعت عبارات المعرفين لمصطلح التفسير بين مختصر فيها وموسع، ولعل أحسن التعاريف وأجمعها تعريف صاحب كتاب مناهل العرفان:"التفسير علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية "[3]

ثالثا : العلم في اللغة مصدر مرادف للفهم والمعرفة.

يقول ابن منظور (٧١١هـ): والعلم: نقيض الجهل وعلمت الشيء أعلمه علما عرفته".[4]

رابعا :العلم عند أهل التدوين : هو مجموعة المسائل المنضبطة بجهة واحدة في موضوعها أو غايتها[5].

بعد ذكر التعريفين السابقين للتفسير والعلم يعرف مفهوم: التفسير العلمي باعتباره مصطلحًا مركبًا من الكلمتين معًا.

التعريف الاصطلاحي للتفسير العلمي:

اختلفت وتنوعت تعاريف أهل العلم لمصطلح التفسير العلمي تبعا لموقف المعرف من هذا النوع من التفسير.

---

١ سورة الفرقان- الآية:٣٣

٢ - معجم مقاييس اللغة- ابن فارس- ت : عبد السلام محمد هارون- دار الفكر للطباعة والنشر- (د.ط)- - 1399 هـ-1979م- ج : ٤ - ص :٥٠٤.

٣ مناهل العرفان- عبد العظيم الزرقاني- ت :فواز أحمد زمرلي-بيروت- دار الكتاب العربي- ط.١- ١٤١٥هـ-١٩٩٥م- ١٩٩٥م- ج:٢- ص:٣.

٤ - لسان العرب- ابن منظور - مادة(علم)- ج :١٠-ص :٢٦٤.

٥ - المصدر السابق-نفس الصفحة.

عرفه الشيخ أمين الخولي بقوله : "هو التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارة القرآن ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها ".١

ولا يبتعد تعريف الدكتور عبد المجيد المحتسب عن تعريف سابقه إذ يقول: " هو التفسير الذي يتوخى أصحابه إخضاع عبارات القرآن للنظريات والاصطلاحات العلمية وبذل أقصى الجهد في استخراج مختلف مسائل العلوم والآراء الفلسفية منها".٢

أما الدكتور أحمد أبو حجر فعرفه بقوله: "هو التفسير الذي يحاول فيه المفسر فهم عبارات القرآن في ضوء ما أثبته العلم، والكشف عن سر من أسرار إعجازه "٣.

وعرفه الدكتور عادل بن علي الشدي بقوله: "هو استخدام العلم التجريبي في زيادة إيضاح معاني الآيات القرآنية وتوسيع مدلولاتها".٤

ولكن الدكتور عند شرحه لتعريفه، أضاف قيدا آخر وهو كلمة (حقائق) معللا ذلك لتضييق دائرة التفسير العلمي.

ولعل هذا التعريف الأخير والله أعلم أقرب التعاريف إلى الصحة وأصوبها؛ غير أنه يلغى القيد الذي أضافه، للتمييز بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي.

المطلب الثاني: مفهوم إعجاز القرآن.

أولا– الإعجاز لغة واصطلاحا.

ا – الإعجاز لغة:

يدور معنى الإعجاز في كلام أهل اللغة حول الضعف، وعدم القدرة على النهوض بالأمر وكذلك القعود عما يجب فعله.

قال ابن منظور(٧١١هـ): "العجز: نقيض الحزم، والعجز: الضعف، والمعجزة بفتح الجيم وكسرها : مفعلة من العجز: عدم القدرة... " ٥ .

---

١ – التفسير نشأته ، تدرجه ، تطوره – أمين الخولى– بيروت– دار الكتاب اللبناني– ط.١– (د.ت)– ص: ٤٩.

٢ اتجاهات التفسير في العصر الراهن– عبد المجيد المحتسب– الأردن– مكتبة النهضة الإسلامية– ط.٣– ١٤٠٢ هـ– ١٩٨٢ م– ص: ٢٤٧.

٣ التفسير العلمي في الميزان – أحمد أبو حجر– ص :٧٢.

٤ التفسير العلمي للقرآن الكريم– عادل بن علي الشدي– الرياض– مدار الوطن للنشر– ط.١– ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م– ص:١٥

٥ لسان العرب– ابن منظور– مادة (عجز)– ج ١١ : – ص : ٦٣.

وأضاف قائلا: " ... وعليه فالإعجاز: هو جعل من يقع عليه أمر التحدي بالشيء عاجزاً عن الإتيان به ، ونسبته إلى العجز، وإثباته له، فالإعجاز بالنسبة للمعجز هو الفوت والسبق ، يقال أعجزني فلان أي: فاتني، وبالنسبة للعاجز عدم القدرة على الطلب والإدراك. وقال الليث: "أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه ". ١

إذا كان هذا معنى الإعجاز، فبإضافته إلى القرآن يكون المراد بمصطلح: (إعجاز القرآن) أي: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به ، وهو أن يأتوا بمثله أو بشيء من مثله، فهو من إضافة المصدر إلى فاعله ، والمفعول محذوف للدلالة على عموم من تحداهم القرآن، وهم الإنس والجن، وكذلك ما تعلق به الفعل محذوف للعلم به، وهو القرآن أو بعضه كما ثبت في كثير من آيات التحدي.

ب- الإعجاز في الاصطلاح:

لقد تنوعت تعاريف العلماء للإعجاز ومن أمثلة ذلك :

عرفه صاحب كتاب التعريفات بقوله: " أنْ يؤدي المعنى بطريق، هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق ".٢

وعرفه مصطفى صادق الرافعي بقوله : "وإنما الإعجاز شيئان:

ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته.

ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه ، فكأنَّ العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدنه المحدودة بالغة ما بلغت". ٣

ثانيا – تعريف إعجاز القرآن.

تكاد تتمحور تعاريف أهل العلم للإعجاز القرآني حول إثبات صدق النبوة ، بإثبات عجز الإنس والجن عن التحدي القرآني ، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

عرفه الزرقاني فقال: "إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به".٤

---

١ المصدر نفسه- مادة (عجز)- ص : ٦٥.

٢ التعريفات- علي بن محمد الجرجاني- مصر- المطبعة الخيرية- ط.١-١٣٠٦هـ- ص :١٤.

٣ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية- مصطفى صادق الرافعي- بيروت- دار الكتاب العربي- ط.٩- ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م- ص:١٣٩.

٤ مناهل العرفان- الزرقاني- ج :٢- ص :٣٣١.

وقال مناع القطان: "والمراد بالإعجاز هنا: إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن وعجز الأجيال بعدهم" ١

وقال الحمصي: "إعجاز القرآن: فهو كونه أمراً خارقاً للعادة لم يستطع أحدٌ معارضته برغم تصدي الناس لها".٢

بعد عرض أقوال بعض أهل العلم في بيان تعريف إعجاز القرآن ؛ يمكن القول أنه إثبات عجز الإنس والجن ، فصحاء وعلماء وعامة عن التحدي القرآني سواء في أسلوبه البياني أو أخباره الغيبية أو أي من وجوه إعجازه الأخرى ؛ والغاية منه إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة والنبوة.

المطلب الثالث: مفهوم الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

المقصود بالعلم الذي ينسب إليه مصطلح " الإعجاز العلمي للقرآن الكريم " هو العلوم الكونية التجريبية الباحثة في ظواهر الكون والحياة .

٢– تعريف الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

اختلف أهل العلم في بيان مفهوم الإعجاز العلمي للقرآن ، وذكروا أقوالا مختلفة:

عرفه ا لدكتور غانم قدوري الحمد فقال :" الإعجاز العلمي يتناول دراسة الآيات التي وردت فيها إشارة إلى قضايا علمية تتعلق بالفلك أو الطب، أو علمي النبات والحيوان ونحوهما"٣ والحقيقة أن المتمعن لهذا التعريف يجده متقاربا مع تعريف التفسير العلمي، بل يكاد لا يجد فرقا بينهما.

وعرفه صلاح عبد الفتاح الخالدي بقوله: "أن نعتبر تلك المضامين والأبعاد والإشارات والحقائق العلمية لتلك الآيات، وجها من وجوه الإعجاز القرآني ونسميه الإعجاز العلمي ونضيفه إلى وجوه الإعجاز الأخرى".٤

وعرفه الدكتور زغلول النجار بقوله: "هو سبق الكتاب العزيز بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهره، التي لم يتمكن العلم الكسبي من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزل القرآن".٥

---

١ مباحث في علوم القرآن – مناع القطان– ص:٢٦٥.

٢ فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر– نعيم الحمصي– بيروت– مؤسسة الرسالة– ط.٢– ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م– ص :٦.

٣ محاضرات في علوم القرآن– غانم الحمد القدري– الأردن– دار عمار للنشر– ط.١– ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣ م– ص :٢٤٩.

٤ البيان في إعجاز القرآن– صلاح عبد الفتاح الخالدي– دار عمار للنشر والتوزيع– ط.٣– ١٩٩٢م– ص :٢٦٧.

٥ حقائق علمية في القرآن الكريم– زغلول النجار– بيروت– دار المعرفة– ط.٤– ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨ م– ص:٨.

إذن فالإعجاز العلمي للقرآن الكريم هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً مع عدم إمكانية إدراكها وفهمها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الرابع: الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي.

تفاوتت آراء العلماء والباحثين المعاصرين في التمييز بين "التفسير العلمي"و"الإعجاز العلمي"، انطلاقا من نظرة كل باحث لمفهوم المصطلحين، فمنهم من جعل المراد منهما واحدا كالدكتور غانم قدوري الحمد، ويتضح ذلك جليا في تعريفه للأعجاز العلمي١، والدكتور أحمد عمر أبو حجر في كتابه التفسير العلمي في الميزان ، إذ جعل غاية التفسير العلمي تحقيق الإعجاز القرآني؛ لإثبات ربانية القرآن الكريم.٢

يقول الدكتور عادل بن علي الشدي: "من أكثر الأسباب التي أدت إلى تباين المواقف حول التفسير العلمي قبولاً أو ردًّا الخلط بينه وبين الإعجاز العلمي، حتى في أوساط بعض المتخصصين في هذا المجال، بل إن منهم من يراهما شيئًا واحدًا، بل إن بعض الباحثين يتحفظ على مصطلح الإعجاز العلمي، ويرى استبداله منعًا للخلط واللبس بمصطلح: دلائل صدق القرآن".٣

والذي يظهر والله أعلم أن من جعل التفسير العلمي والإعجاز العلمي بمنزلة واحدة، أومن تحفظ على الإعجاز على طرفي نقيض، والحق أن بينهما خصوص وعموم.

يقول عادل بن علي الشدي: "... فكل إعجاز علمي أنما يُعرف من خلال التفسير العلمي وليس كل تفسير علمي قابلاً لأن يكون إعجازًا علميًّا تقوم به الحجة على غير المسلمين".٤

ويمكن توضيح أهم هذه الفوارق فيما يلي:

- ✓ التفسير العلمي يعني محاولة فهم دلالة الآيات الكونية في كتاب الله في إطار المعرفة العلمية المتاحة للعصر الذي نعيشه أو يعيشه غيرنا ، أما الإعجاز العلمي في القرآن فهو إخبار القرآن الكريم بحقائق علمية سواءً أثبتها العلم التجريبي أو لم يتوصل إليها بعد.
- ✓ استخدام مكتشفات العلم التجريبي في بيان معاني الآيات القرآنية هو التفسير العلمي، أما

---

١ ينظر : محاضرات في علوم القرآن– غانم الحمد القدري– ص :٢٤٩ .

٢ ينظر : التفسير العلمي للقرآن في الميزان– أحمد عمر أبو حجر– ص٦٦ .

٣ التفسير العلمي للقرآن– عادل بن علي الشدي – ص :١٧.

٤ ينظر : نفس المصدر– ص :١٨.

الإعجاز العلمي فهو استخدام هذا التفسير العلمي في إثبات صدق النبوة ، فكأن التفسير العلمي وسيلة لغاية: هي الإعجاز العلمي.

- ✓ الإعجاز العلمي يعتمد علي الحقائق العلمية التي ثبت صحتها وبصورة قطعية بحيث لا يمكن الرجعة عنها، بخلاف التفسير العلمي فهو ينطوي علي جوانب اجتهادية فالمفسر إذا أصاب فيه فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر واحد، و لا يحسب على دلالة القرآن ولا يطال شيئاً من قدسيته.

المبحث الثاني : أمثلة تطبيقية لبعض الآيات الكونية.

المطلب الأول : التفريق بين ضياء الشمس ونور القمر.بين القدامى والمحدثين.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.[1]

١- تفسير الآيتين عند القدامى:

وقال أبو حيان (٧٤٥هـ)**:** " لما كانت الشمس أعظم جرماً خصت بالضياء لأنه هو الذي له سطوع ولمعان، وهو أعظم من النور. قال أرباب علم الهيئة: الشمس قدر الأرض مائة مرة وأربعاً وستين مرة "٢

وأشار رحمه الله إلى الفرق بين الضياء والنور في سورة البقرة فقال**:** "الإضاءة: الإشراق، وهو فرط الإنارة... والنور : الضوء من كل نير ونقيضه الظلمة ، ويقال نار ينور إذا نفر، وجارية نوار : أي نفور ، ومنه اسم امرأة الفرزدق ، وسمي نوراً لأن فيه اضطراباً وحركة "٣.

يتبين من خلال الأقوال المذكورة لأهل العلم أن الضياء يتمايز عن النور بشدة الإضاءة، وبمصدرها؛ فما بالذات ضوء، وما بالعرض نور.

---

١ – سورة يونس– الآية :٠٥.

٢ – ينظر: البحر المحيط – أبو حيان – ج:٠٥– ص:٢٤٠.

٣ – نفس المصدر – ج : ٠٨– ص: ١٦٤.

٢- تفسير الآية عند المحدثين من أهل التفسير:

يتفق المحدثون من أهل التفسير مع القدامى في بيان الفرق بين الضياء والنور، قال السيد قطب رحمه الله (١٣٨٥هـ): "﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً** ﴾ فيها اشتعال ﴿ **وَالْقَمَرَ نُورًا** ﴾.فيه إنارة "[١].

والفرق بين الضياء والنور يتمثل في أن الضياء تصحبه الحرارة والدفء، والنور إنارة حليمة، ولذلك يسمى نور القمر النور الحليم ... إذن: فالنور هو ضوء ليس فيه حرارة ، والحرارة لا تنشأ إلا حين يكون الضوء ذاتيّاً من المضيء مثل الشمس. أما القمر فضوؤه غير ذاتي ويكتسب ضوءه من أشعة الشمس حين تنعكس عليه[٢].

وكذلك فالقمر مضيء بغيره، أما الشمس فهي تضيء بذاتها. لذلك قال الحق تبارك وتعالى هنا: ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا** ﴾.[٣]

وقال وهبة الزحيلي **:** "...الضياء أعظم من النور وأبهى، بحسب الشمس والقمر، والضياء أشد تأثيرا على الأبصار، وأما نور القمر فهو أهدأ وأقرب للتفاعل والتجاوب معه "[٤].

جاء في التفاسير الحديثة المذكورة أن الفرق بين ضياء الشمس ونور القمر يتمثل في أن الضياء أعظم وأشد من النور ، فيكون تأثيره أعظم وأشد على الأبصار، والضياء تصحبه حرارة لأن مصدره ذاتي بخلاف نور القمر فلا تصحبه حرارة لأن غير ذاتي، بل يكتسبه من الشمس .

٣: التفسير العلمي المعاصر .

أثبت العلم الحديث الحقائق العلمية التالية:

١- ضوء الشمس هو الطيف المرئي، وأحد مجموعة أطياف الطاقة الكهرومغناطيسية المنطلقة من الشمس وهو عبارة عن تيار من الفوتونات المنطلقة من جسم مشتعل ملتهب متوقد بذاته سواء كان ذلك بفعل عملية الاندماج النووي أو غيرها[١].

---

١ - في ظلال القرآن- السيد قطب - ج : ٠٣- ص: ١٧٦٥.

٢ - ينظر: تفسير الشعراوي- ج : ٠٩- ص: ٧٥٤٠- ٧٥٤٢.

٣ - ينظر: تفسير الشعراوي- ج : ٠٩- ص: ٧٥٤٤.

٤ - التفسير الوسيط- وهبة الزحيلي - ج :٠٢- ص:٩٤٣.

٢- القمر وغيره من أجرام مجموعتنا الشمسية هي أجسام معتمة باردة لا ضوء لها ولكنه يمكن أن تري لقدرتها علي عكس أشعة الشمس فتبدوا منيرة ، ونور القمر ناتج عن تشتيت ضوء الشمس علي سطحه بواسطة القوي التي يبذلها الحقل الكهرومغناطيسي علي الشحنات الكهربية التي تحتويها كل صور المادة٢.

٤: تحليل ومناقشة.

يلاحظ على تفسير القدامى الاتفاق في التفريق بين ضياء الشمس ونور القمر، غير أن هذا التفريق يرتكز أساسا على شدة الإضاءة أو درجة الإضاءة، وهذا ما لا نلتمسه عند اللغويين إذ يجعلون الضياء مرادفا للنور.

علماء التفسير الحديث زادوا في إيضاح الفرق بين الضياء والنور بالنظر إلى مصدر كل منهما، حيث ذكروا أن الضياء مصدره ذاتي بخلاف النور.

هذه الإضافة زادت من إدراك بعض أسرار ربط القرآن الكريم الضياء بالشمس والنور بالقمر.

أما أهل التفسير العلمي فكانوا أكثر دقة وإيضاحا في بيان الفرق بينهما استدلالا بما وصل إليه العلم الحديث في ذلك.

يقول الدكتور زغلول النجار: "انطلاقا من الحقائق العلمية التي تمايز بين الضوء الصادر من جسم مشتعل، ملتهب، مضي بذاته وبين الشعاع المنعكس من جسم بارد يتلقي شعاع الضوء فيعكسه نورا ركز القرآن الكريم علي التمييز الدقيق بين ضياء الشمس ونور القمر"٣.

فسبحان من جعل في كتابه تلك الحقائق الكونية والسنن الربانية شاهدة علي صدقه، وحجة علي أهل عصرنا وأهل كل عصر يأتي من بعدنا إلي قيام الساعة.

المطلب الثاني : المقصود بالظلمات الثلاث في سورة النور..

قال الله تعالى: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾.٤

١- تفسير الآيتين عند القدامى:

---

١ - ينظر: تفسير الآيات الكونية- زغلول النجار - ج :٠١- ص:٣٣٥.

٢ - نفس المصدر - ص: ٣٣٦.

٣ - ينظر: تفسير الآيات الكونية- زغلول النجار - ج :٠١- ص:٣٣٥.

٤ - سورة النور- الآية :٣٩.

يقول الطبري (٣١٠هـ): "يقول تعالى ذكره: ومثل أعمال هؤلاء الكفار، في أنها عملت على خطأ وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها، وعلى غير هدى، مثل ظلمات في بحر لجي ، ونسب البحر إلى اللجة وصفا له بأنه عميق كثير الماء، يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب فجعل الظلمات مثلا لأعمالهم، والبحر اللجي مثلا لقلب الكافر"١.

٢– تفسير الآية عند المحدثين من أهل التفسير:

لقد فسر المحدثون من أهل التفسير الآية بنحو ما فسره القدامى، حيث جاء في الظلال للسيد قطب (١٣٨٥هـ): "... والتعبير يرسم لحال الكافرين ومآلهم بمشهدين عجيبين، حافلين بالحركة والحياة.

في المشهد الأول: يرسم أعمالهم كسراب في أرض مكشوفة مبسوطة، يلتمع التماعا كاذبا، فيتبعه صاحبه الظاميء، وهو يتوقع الري غافلا عما ينتظره هناك... يصل فلا يجد ماء يرويه....إلى أن يلقى الله ينتظره فيوفيه حسابه "٢.

ثم ينتقل رحمه الله ليصور المشهد الثاني فيقول: "وفي المشهد الثاني تطبق الظلمة بعد الإلتماع الكاذب، ويتمثل الهول في ظلمات البحر اللجي، موج من فوقه موج من فوقه سحاب، وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض، حتى ليخرج يده أمام بصره فلا يراها لشدة الرعب والظلام!. إنه الكفر ظلمة منقطعة عن نور الله الفائض في الكون، وضلال لا يري فيه القلب أقرب علامات الهدي، ومخافة لا أمن فيها ..."[٣]

بخلاف من سبق فالشعراوي أشار أن المثل الأول يشمل من كان مرائيا في عمله لا يبتغي به وجه الله٤، وفسر الثاني بنحو تفسير من سبقوه قائلا: "... هذا مَثَل آخر توضيحي لأعمال الذين كفروا، والبحر اللجي: الواسع الكبير الذي تتلاطم فيه الأمواج، بعضها فوق بعض وفوق هذا كله سحاب إذن: فالظلام مُطبق؛ لأنه طبقات متتالية، وفي أعماق بعيدة، وقد بلغتْ هذه الظلمة حداً لا يرى الإنسان معها حتى يده التي هي جزء منه، فما بالك بالأشياء الأخرى؟ "٥

١ – جامع البيان– الطبري – ج : ١٨ – ص: ١٥٠

٢ – في ظلال القرآن– السيد قطب – ج : ٠٤ – ص: ٢٥٢١ .

٣ – المصدر نفسه – نفس الصفحة.

٤ – تفسير الشيخ الشعراوي– ج : – ص: ٢٨٠٣.

٥ – المصدر نفسه – نفس الصفحة.

لقد صورت الآية الكريمة أعمال الكافر ، الجاحد لنعم ربه بظلمات كثيفة متراكمة، لا يستطيع أن يرى من خلالها أقرب شيء إليه وهو يده لو أخرجها أمام بصره، ثم إن هذه الظلمات أدعى إلى الرعب والخوف، وهذا حال من لم يهتدي بهدى الله الذي ارتضاه لعباده.

٣: التفسير العلمي المعاصر .

أثبت العلم الحديث الحقائق العلمية التالية:

أولا– الظلمة الأولي تسببها السحب:

إن السحب تعكس وتشتت نحو ٣٠ % من أشعة الشمس وتمتص وما بها من بخار الماء وجزيئات الهواء وحبيبات الغبار وغيرها حوالي١٩% من تلك الأشعة الشمسية المارة من خلالها، مما يشتت حوالي٤٩% من أشعة الشمس, فتحدث قدرا من الظلمة النسبية.[١]

ثانيا – الظلمة الثانية تسببها الأمواج السطحية في البحار والمحيطات .

ما يصل إلي سطح البحار والمحيطات مما تبقي من الأشعة المرئية فان الأمواج السطحية للبحار تعكس٥% أخري منها، فتحدث قدرا أخر من الظلمة النسبية في البحار والمحيطات.٢

ثالثا – الظلمة الثالثة تسببها الأمواج الداخلية فوق قيعان البحار العميقة.

السبب الرئيسي في إحداث الإظلام التام فوق قيعان البحار اللجية هي الأمواج الداخلية في تلك البحار العميقة وغير المتجانسة.٣

رابعا – اكتشف علماء البحار الاسكندينافيون في عام ١٩٠٠ إن هناك أمواجاً داخلية في المحيطات غير السطحية المعروفة. وقد صورت هذه الأمواج في عام ١٩٧٣ بواسطة الأقمار الصناعية، وطول هذه الأمواج الداخلية يبلغ حوالي ١٠كم، وسمكها آلاف الأمتار، والمسافة بين الموجة السحيقة والأخرى المجاورة

١ – ينظر : تفسير الآيات الكونية– زغلول النجار– مكتبة الشروق الدولية– ط.١– ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م–ج 02 ص: ٢٧٩

٢ – ينظر :المصدر نفسه– ص: ٢٨٠.

٣ – ينظر :المصدر نفسه– ص: ٢٨١

لها في الأعماق بلغ حوالي ٣-٤ كم وهذا النوع من الأمواج لا يوجد إلا في المحيطات؛ حيث تبدأ الظلمة على عمق مائتي متر فقط ، وكلما زاد العمق زادت الظلمة حتى تكون الظلمة التامة على عمق ١٠٠٠ متر ؛ حيث يستحيل وصول ضوء الشمس إلى تلك الأعماق بسبب تراكم طبقات المياه والموج الداخلي والخارجي الذي يسبب انكسار أشعة الشمس وتفرقها وامتصاصها وكذلك الغيوم الكثيفة التي تحجب ضوء الشمس.[١]

خامسا – اكتشف العلم الحديث شيئاً عجيباً لا يحدث إلا في البحار العميقة٢ وهو أن حزمة ألوان الطيف الشمسي إذا أدخلت إلى سطح مياه البحر العميق عمودياً فأنه:

- يختفي اللون الأحمر ويتحول إلى سواد على عمق ١٠ متر.
- يختفي اللون البرتقالي ويتحول إلى سواد على عمق ٣٠ متر.
- يختفي اللون الأصفر ويتحول إلى سواد على عمق ٥٠ متر.
- يختفي اللون الأخضر ويتحول إلى سواد على عمق ١٠٠ متر.
- يختفي اللون الأزرق ويتحول إلى سواد على عمق ٢٠٠ متر.
- يختفي اللون البنفسجي ويتحول إلى سواد على عمق ٥٠٠ متر.

ثم يلاحظ بعدها أن اللون الأسود له حركة على عمق ٥٠٠متر إلى ١٠٠٠ متر فإذا تحرك أي جسم على هذا العمق لوحظ أن هناك حركة في اللون الأسود فهي إذن طبقات متراكبة وظلم متتالية.

٤: تحليل ومناقشة.

إن الآية تتحدث عن ظلمات متراكمة ومتتالية وليست ظلمة واحدة، وهو ما وضحه أهل التفسير من القدامى والمعاصرين بأعمال الكافر الجاحد لنعم ربه، ومثلوا البحر بقلبه لتلاطم أمواج المعاصي فيه؛ ثم تصف هذه الآية الكريمة مستوى هذا الظلام تحت سطح البحر اللجي: ﴿ **إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾.

ومن إعجاز القرآن أنه لم تكن هذه الآية لتمثل صورة فريدة يشترك الجميع في تخيلها، فهي تختلف في عمقها بحسب اختلاف ثقافة الناس وعلومهم لنجد فيها صوراً جديدة مغايرة عن الصورة الأولى التي رآها القدامى مستنبطة من العلوم الحديثة المكتشفة تسندها ألفاظ القرآن الكريم التي تتحمل تلك المعاني والصور المذهلة.

---

١ – ينظر: عبد الله عبد الرحيم العبادي – العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه – قطر – الدوحة – – دار الثقافة– ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – ص :٦٥-٦٦.

٢ – ينظر: لطيف أحمد عبود– تيسير الرحيم الرحمن في الإعجاز العلمي للقرآن– (د.ط)– (د.ت)– ص :٢١٥.

فالإشارة إلى تراكم الأمواج والظلمات المتكاثفة في أعماق البحار يستلزم معرفة علمية بالظواهر الخاصة بقاع البحار والمحيطات، وهي معرفة لم تتح للبشرية، إلا بعد معرفة جغرافية المحيطات، ... بينما البيئة التي نزل فيها القرآن كان تجهل كلية تراكم الأمواج، وظاهرة امتصاص الضوء واختفائه على عمق معين في الماء. ؛ وعلى ذلك فما كان لنا أن ننسب هذا المجاز إلى عبقرية صنعتها الصحراء، ولا إلى ذات إنسانية صاغتها بيئة قارية[1]، فسبحان من علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

المطلب الثالث: المقصود بالبحرين في سورة الرحمان بين القدامى والمحدثين.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾[2].

١- تفسير الآيتين عند القدامى:

اتفق أهل التفسير في معنى البرزخ، واختلفوا في المراد بالمرجان واللؤلؤ ومكان خروجهما تبعا لاختلافهم في المقصود بالبحرين.

قال الطبري (٣١٠هـ) رحمه الله : "اختلف أهل التأويل في صفة اللؤلؤ والمرجان، فقال بعضهم: اللؤلؤ: ما عظم من الدر، والمرجان: ما صغر منه"[3]

قال البغوي (٥١٦هـ): "﴿مرج البحرين﴾ العذب والمالح أرسلهما وخلاهما، بينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي أحدهما على صاحبه. وقال قتادة: لا يطغيان على الناس بالغرق."٤

وبعد أن بين المراد بالمرج، أورد خلاف أهل العلم في المراد بالبحرين قائلا:

"وقال الحسن": مرج البحرين "بحر الروم وبحر الهند، وأنتم الحاجز بينهما. وعن قتادة أيضا: بحر فارس وبحر الروم بينهما برزخ، وقال مجاهد: بحر السماء وبحر الأرض يلتقيان كل عام "٥

---

١ - ينظر: - الظاهرة القرآنية - مالك بن نبي - ترجمة عبد الصبور شاهين- سوريا- دمشق- دار الفكر- ط.٤- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م- ص ٣٥٦.

٢ - سورة الرحمان- الآية :١٩-٢٠-٢١-٢٢..

٣ - جامع البيان - الطبري- ج : ٢٣ - ص: ٣١ .

٤ - معالم التنزيل - البغوي- ج : ٠٧ - ص: ٤٤٥ .

٥ - المصدر نفسه- الصفحة نفسها.

اتفق أهل العلم القدامى في تفسير البرزخ بالحاجز والفاصل بين البحرين ، واختلفوا في تأويل البحرين إلى أقوال كثيرة منها :أنهما بحران: أحدهما في السماء، والآخر في الأرض، وهذا مروي عن مجاهد والضحاك ومنها : بحر فارس وبحر الروم، وهو مروي عن قتادة ، ومنها : العذب والمالح، ومنها : بحر الروم وبحر الهند وبه قال الحسن.

٢- تفسير الآية عند المحدثين من أهل التفسير:

قال القاسمي (١٣٣٢هـ): "إنما قيل "منهما" مع أنه يخرج من أحدهما، وهو الملح، لأنه لامتزاجهما يكون خارجاً منهما حقيقة ، أو أنه نسب لهما ما هو لأحدهما، كما يسند إلى الجماعة ما صدر من واحد منهم... "[١]

٣: التفسير العلمي المعاصر .

أثبت العلم الحديث الحقائق التالية:

١: وجد أن خصائص المياه في باب "المندب" تختلف عن خصائص كل من البحرين الملتقين عنده، وأن الحاجز فيه يتحرك بالمد والجزر والرياح فهو مرج بين البحر الأحمر والمحيط الهندي ومع هذا لا يبغي ماء الأول على الماء الثاني[٢].

والتحليل العلمي لظاهرة البرازخ يرجع إلى أن مياه كل بحر تغاير مياه البحار الأخرى في صفاتها الكيميائية من حيث درجة الحرارة والكثافة والملوحة ؛ بل أنها تختلف حتى في الكائنات الموجودة فيها مما يمنع اختلاط المياه والكائنات مع بعضها عند التقاء البحرين ، وإذا حدث وكان هناك مداً أو ريحاً عاصفة، فإن يسيراً من مياه أحد البحرين يطفو على مياه البحر الأخر وعند التقاء هذه المياه تنتقل معها أحياؤها وبعد أن يزول سبب انتقالها تعود أدراجها إلى موقعها حاملة معها أحيائها٣.

---

١ - محاسن التأويل- القاسمي- دار إحياء الكتب العربية- ط.١- ١٣٨٦هـ -١٩٥٧م- ج : ١٥ -

٢ - ينظر: دلائل الحق في عظمة الخالق- عزت محمد خيري - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- مصر- القاهرة- (د.ط)- ١٩٧٢م - ص : ٦٥.

٣- ينظر: القرآن والطب- أحمد محمود سليمان- لبنان- بيروت- دار العودة- (د.ط)- (د.ت)- ص :٤١.وينظر : يسألونك في الدين والحياة- محمد الشعراوي- مصر- القاهرة- المكتبة التوفيقية- (د.ط)- (د.ت)- ج : ٠١ - ص : ٢١٩.

وتظهر صورة هذا العزل للكتل المائية المتجاورة بشكل أوضح بين البحار شبه المغلقة كالبحرين الأبيض المتوسط والأحمر، حينما يتحرك الماء من أحدهما إلي المحيط المجاور فيتكون بينهما ماء له صفات وسطية يفصل كلا من الكتلتين المائيتين فصلا كاملا.

٢–**المرجان:** هو حيوان بحري لا يحيا إلا في الماء الملح، ويتبع طائفة الزهريات، وهي من طوائف قبيلة جوفيات المعي التي غالبا ما تعيش في مستعمرات كبيرة إلا أن منها ما يحيا حياة فردية، ويفرز الفرد منها هيكلا كلسيا، وتكون هياكل المستعمرات الكبيرة شعابا ضخمة تعرف باسم الشعاب المرجانية، وتكثر في البحار الضحلة الدافئة[١]

٤: تحليل ومناقشة:

يأتي المرج في اللغة بمعنى الخلط وهو ما فسر به القدامى من أهل العلم والمحدثون الآية السابقة من خلط مياه العذبة بالمياه المالحة دون امتزاجها، وتأتي أيضاً بمعنى خلط مياه البحرين الملحين دون امتزاجهما كما ذكر في مياه باب المندب.

أما المعنى الثاني للمرج فيدل على مجيء وذهاب واضطراب ، وهذا ما يطابق حال هذا الحاجز الذي ذكر في باب المندب حيث يلتقي البحر الأحمر بالمحيط الهندي، حيث وجدوا أن هناك خطاً واحداً يفصل بين الماءين.

ولكن هذا الخط أو الحاجز غير ثابت فمرة يذهب إلى الشرق ومرة إلى الغرب حسب هبوب الرياح الموسمية؛ وإذا حدث مد عاد الحاجز إلى وضعه الأول وإذا حدث جزر تحرك الحاجز ذهاباً وإياباً واضطرب) فهذا الحاجز غير ثابت فهو مضطرب، كما في (مرج) الدالة على الذهاب والإياب والاضطراب.

بالمقارنة بين التفسير اللغوي وتفسير أهل العلم من القدامى والمحدثين من جهة، وحقائق العلم الحديث من جهة أخرى يتبين التطابق التام في المدلولين.

أما في قوله تعالى (البحرين) جاءت على تثنية كلمة (بحر) وقد ذكر اختلاف أقوال المفسرين في هذه الآية فمنهم من يرى أن المقصود بهما البحر العذب والملح، ومنهم من يرى مرج الملح بالملح؛ وقد خصص بعضهم ذلك ببحر الروم وبحر فارس كما ذكر والذي يبدو والله أعلم بمراده أن المقصود بهما الملحان ، دون التقاء الملح

١ – ينظر : المصدر نفسه– نفس الصفحة.

بالعذب وذلك بدلالة السياق المتأخر للسورة وهو قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) والمرجان موجود في البحار المالحة دون العذبة بدليل ما أثبته العلم الحديث.

بالمقارنة بين التفسير اللغوي وتفسير أهل العلم من القدامى والمحدثين من جهة وحقائق العلم الحديث من جهة أخرى يمكن استخلاص ما يلي:

- يمكن عدم التعويل على رأي من قال أن البحرين هما بحر الأرض والسماء.
- يمكن عدم التعويل على رأي من قال أن البحرين هما الملح والعذب، بدلالة السياق المتأخر للسورة وهو قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) فالمرجان موجود في البحار المالحة دون العذبة.
- البحران المراد بهما من خلال الآية والله أعلم أنهما ملحان.
- اعتبار السياق القرآني والدليل العلمي قرينة مرجحة بين أقوال المفسرين الاجتهادية.

خاتمة

يمكن إجمال أهم نتائج هذا الدراسة فيما يلي:

- ✓ التفسير العلمي للقرآن الكريم زاد كثيرا من الآيات القرآنية وضوحا وبيانا بل وأعطى رؤية واضحة لمفهومها، ومن هنا تكمن أهميته في خدمة كتاب الله تعالى.
- ✓ التفسير العلمي زاد من توسيع المعاني القرآنية التي تحتملها الآية الواحدة، حيث أضاف معان جديدة تحتملها الآيات القرآنية بما يناسب ثقافة هذا العصر ومعارفه وأدوات علومه.
- ✓ يمكن اعتبار التفسير العلمي المبني على حقائق قطعية يقينية قرينة للترجيح بين أقوال المفسرين الاجتهادية، ولوحظ هذا في البحث جليا في مسألة المراد بالبحرين في سورة الرحمان.
- ✓ مناط إعجاز القرآن أنه يخاطب أهل كل عصر بعلومهم وأدوات معارفهم.

ويبقى الموضوع أرضا خصبة للدارسين وللباحثين، ومن آفاقه:

- ❖ إيجاد أكاديمية للإعجاز العلمي لتخريج متخصصين، وغلق الباب على الأدعياء.
- ❖ تبسيط حقائق الإعجاز العلمي، وإدخالها في المناهج التربوية لإعداد جيل يفهم آيات الآفاق والأنفس.
- ❖ تكوين فريق مشترك من تخصصات مختلفة كل يخدم كتاب الله حسب تخصصه.

❖ توظيف هذا النوع من التفسير للدعوة إلى الله خصوصا لغير المسلمين الذين يؤمنون بحقائق العلم.

فهرس المصادر والمراجع.

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

الكتب المطبوعة..

١- أحمد ابن فارس ابن زكرياء : أبو الحسين - معجم مقاييس اللغة- ت : عبد السلام محمد هارون- دار الفكر للطباعة والنشر- (د.ط)- - 1399هـ-1979م.

٢- أحمد أبو حجر- التفسير العلمي في الميزان – بيروت- دار قتيبة- ط.١- ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٣- أحمد جاد- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية- مصر- القاهرة- دار الغد الجديد- ط.١- ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤- أسعد محمود حومد – أيسر التفاسير- سوريا- دمشق- ط.٤- ١٤١٩هـ- ٢٠٠٩م- ج : ٠١ - ص: ١٥٢٠ .

٥- إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - تفسير القرآن العظيم - لبنان – بيروت- دار الفكر – ١٤٠١هـ .

٦- الحسين بن مسعود أبو محمد البغوي - معالم التنزيل- ت: محمد النمر وعثمان جمعة وسليمان الحرش- دار طيبة- ط.٤ - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٧- أمين الخولى- التفسير نشأته ، تدرجه ، تطوره – بيروت- دار الكتاب اللبناني- ط.١- (د.ت).

٨- زغلول النجار – تفسير الآيات الكونية- مكتبة الشروق الدولية- ط.١- ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٩- زغلول النجار- السماء في القرآن الكريم- لبنان- دار المعرفة- ط.٤- ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٠- زغلول النجار- حقائق علمية في القرآن الكريم- بيروت- دار المعرفة- ط.٤- ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م.
١١- زغلول راغب النجار- الأرض في القرآن- لبنان- دار المعرفة- ط.٢- ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٢- سليمان الطيار- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر- دار ابن الجوزي - ط.٢- ١٤٢٧هـ.
١٣- سليمان بن صالح القرعاوي- التفسير العلمي المعاصر وأثره في كشف الأعجاز العلمي للقرآن الكريم- الرياض- دار الحضارة للنشر والتوزيع-ط.١-١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
١٤- عادل بن علي الشدي- التفسير العلمي للقرآن الكريم- الرياض- مدار الوطن للنشر- ط.١- ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
١٥- عبد الجبار شاكر- القرآن يفك لغز الأرض- بغداد - مطبعة أسعد — ط.١- ١٩٨٥م.
١٦- عبد الله بن محمد بن جعفر: أبو الشيخ الأصفهاني - كتاب العظمة- ت : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري — الرياض — دار العاصمة - ط.١- ١٤٠٨ هـ.
١٧- فخر الدين الرازي - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب — لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية — ط.١- ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م .
١٨- محمد الطاهر بن عاشور- تفسير التحرير والتنوير- تونس- الدار التونسية للنشر- (د.ط)- ١٩٨٤م.
١٩- محمد بن أحمد أبو عبد الله القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - ت: أحمد بن أحمد البردوني — مصر- القاهرة- دار الشعب- ط.٢- ١٣٧٢هـ .
٢٠- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري - جامع البيان في تأويل آي القرآن - لبنان — بيروت- دار الفكر —١٤٠٥ هـ .
٢١- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين —مكتبة كرياتا فوترا سماراغ — (د.ط)- (د.ت).
٢٢- محمد جمال الدين الفندي - الله والكون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - (د.ط)- ١٩٧٦م.
٢٣- محمد عبد العظيم الزرقاني- مناهل العرفان- ت :فواز أحمد زمرلي-بيروت- دار الكتاب العربي- ط.١- ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٤- هند شلبي - التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق — تونس- ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

الرســـائل الجامعية :

١- عبد السلام حمدان اللوح- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم- غزة- دار الآفاق- ط.٢- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢- عبد الله بن عبد الله الأهدل - التفسير العلمي للقرآن الكريم ، دراسة وتقويم- رسالة ماجيستير- ١٤٠٢

المجلات والدوريـات :

١- محمد بن عبد الرحمان الشايع- التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين- مجلة الإمام محمد بن سعود- ١٤١١هـ- ١٩٩١م- العدد٠٤.